

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إِنْشَادُهُ فِي سَمْعِ وَالْجَمْعِ : أَخْضَفَافُ وَبِهِ فَسَّرَ الْأَصْمَعِيُّ
الْحَدِيثُ : " نَهَى عَنْ حَمَى الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ يَنْدَلِهِ أَخْضَفَافُ الْإِبِلِ " قَالَ
: أَيْ مَا قَرُبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى بَلْ يُتْرَكُ لِمَسَانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي
مَعْنَاهَا مِنَ الصَّعَافِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى . وَقَالَ :
غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَيْ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَفْوََاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ .
وَقَوْلُهُمْ : رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ سَاوَمَ
أَعْرَابِيٌّ حُنَيْنًا الْإِسْكَافَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ بِخَفِينِ حَتَّى أَغْضَبَهُ
فَأَرَادَ غِيْطَ الْأَعْرَابِيِّ فَلَمَّا ارْتَحَلَ الْأَعْرَابِيُّ أَخَذَ حُنَيْنٌ
أَحَدَ خُفَيْهِ فَطَرَحَهُ فِي الطَّرِيقِ ثُمَّ أَلْفَى الْآخَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ
فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِأَحَدِهِمَا قَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا بِخُفٍّ
حُنَيْنٍ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرُ لَأَخَذْتُهُ وَمَضَى فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْآخَرَ
نَدِمَ عَلَى تَرْكِهِ الْأَوَّلِ وَقَدْ كَمَنْ لَهُ حُنَيْنٌ فَلَمَّ مَضَى الْأَعْرَابِيُّ
فِي طَلَبِ الْأَوَّلِ عَمَدَ حُنَيْنٍ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَمَا عَلَيَّهَا فَذَهَبَ بِهَا
وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا خُفَّانِ فَقِيلَ أَيْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ :
مَاذَا جِئْتَ بِهِ مِنْ سَفَرِكَ ؟ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ .
فَذَهَبَ فِي الْعُيُوبِ : فَذَهَبَتْ مَثَلًا يُضْرَبُ عِنْدَ الْيَأْسِ مِنَ الْحَاجَةِ
وَالرَّجْوَعِ بِالْخَيْبَةِ .
وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : حُنَيْنٌ رَجُلٌ شَدِيدٌ أَدْعَى إِلَى أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ
بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَتَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ فَقَالَ : يَا
عَمُّ أَنَا ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا
وَيْيَابَ أَبِي هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ شَمَائِلَ هَاشِمٍ فَيْكَ فَارْجِعْ فَارْجِعْ
فَقِيلَ : رَجَعَ حُنَيْنٌ بِخُفَّيْهِ . هَكَذَا أَوْرَدَ الْوَجْهَيْنِ الصَّاعِغَانِ
فِي الْعُيُوبِ وَالزَّمْخَشَرِيِّ فِي الْمُسْتَقْصَى وَالْمَيْدَانِيِّ فِي مَجْمَعِ
الْأَمْثَالِ وَشُرَّاحُ الْمَقَامَاتِ وَاقْتَصَرَ غَالِبُهُمْ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ
.
وَالْخِفُّ بِالْكَسْرِ : الْخَفِيفُ يُقَالُ : شَيْءٌ خِفٌّ : أَيْ خَفِيفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ
خَفٍّ مَحْمَلُهُ فَهُوَ خِفٌّ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : .

" يَزِيلُ الْغُلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنَافِ
الْمُثَقَّلِ وَالْخِفَّ : الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ فِي خِفٍّ مِنْ
أَصْحَابِهِ أَيْ فِي جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . وَالْخُفَافُ كَغُرَابٍ : الْخَفِيفُ كَطُوالِ
وَطَوِيلٍ قَالَ أَبُو النَّجْمِ .

" وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضْعَيْنِ الْأَحْبُلِ .

" جَوَزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلٌ أَيْ : قَلْبُهُ خَفِيفٌ وَبَدَنُهُ ثَقِيلٌ .
وَقِيلَ : الْخَفِيفُ فِي الْجِسْمِ وَالْخُفَافُ فِي التَّوَقُّدِ وَالذِّكَاءِ وَجَمَعُهُمَا
خُفَافٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ